Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمومة فى المجتمع الإسلامى الأول

الأمومة لفظ إذا ذكرته ، أحسست أنه لا يعيش وحده : فحين نتحدث عن النفس فالصورة محددة .. صورة الفرد . وحين نتحدث عن الزوج فهذان اثنان . وحين نتحدث عن الأمومة فهنا ما بعد الاثنين . هنا الامتداد غير المحدود والاستمرار ..

وهذه المراحل الثلاث من الواحد إلى الإثنين إلى ما بعدهما نقرؤها فى قول الله تعالى :

«يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا» (النساء : ١)

وقبل أن نتحدث عن الأمومة بعامة وعنها فى المجتمع الإسلامى الأول بخاصة ، هل لنا أن نتحدث عن اللفظ ذاته .. كفرد من أسرة لغوية .. نراه فى أصله ، وفى هجرته وامتداده من معنى إلى معنى ، حتى أصبحت له هذه المكانة فى قاموسنا اللغوى ؟

وأعود إلى كتاب مفردات القرآن للراغب الأصفهانى فأقرأ فيه «يقال لكل ما كان أصلاً لوجود شىء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه : أم. وكل شىء ضم سائر ما يليه يسمى : أمًّا» .

قال الله تعالى : «وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلىّ حكيم» (الزخرف : ٤) وفاتحة الكتاب أيضا هى أم الكتاب .

وفى المجال الإنسانى يأتى لفظ «أم» بمفهومه الأكثر شيوعًا ، وهو الذى نحن بسبيله فى أكثر من موضع من كتاب الله «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه» (القصص : ٧)